رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 29- سورة الأنعام الآية)951(.

عبدالرحمن العجلان

السلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء ينبئهم بما كانوا يفعلون هذه الاية الكريمة - 00:00:00

من سورة الانعام جاءت بعد قوله جل وعلا هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او - 00:00:38

سبت او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء الاية ان الذين فرقوا دينهم اختلفوا في دينهم وتشعبوا فرقا - 00:01:07

واحزابا كما قال عليه الصلاة والسلام افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة وستفترق تلك افترقت. وهذه ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة - 00:01:42

قالوا من هي يا رسول الله؟ قال من كان على مثل ما انا عليه واصحابي فيقول الله جل وعلا ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا. من المراد بهؤلاء الذين فرقوا دينهم - 00:02:13

وكانوا شيعا. قيل المراد بهم اليهود اختلفوا في دينهم وعقائدهم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم انزل الله جل وعلا عليه ان الذين فرقوا دينهم هم وكانوا شيعا ذما لهم - 00:02:37

وقيل المراد بهم اهل الكتاب من اليهود والنصارى وقيل المراد بهم اهل الكتاب من اليهود والنصارى ومشرك العرب لانهم تفرقوا منهم من عبد الملائكة. ومنهم من عبد الشمس والقمر. ومنهم من - 00:03:05

من عبد الاشجار والاحجار وقلة على الحنيفية ملة ابراهيم. لاقامة الحجة على العباد وجد قبيل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم افراد على الحنيفية ملة ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام - 00:03:34

وقيل المراد الذين تفرقوا من هذه الامة الحرورية والرافضة والجبرية والمعتزلة وغيرهم من فرق الضلال وقيل بل يعم الجميع وهذا الذي اختاره ابن جرير رحمه الله تعالى وقال العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب - 00:04:05

يعني ان كانت نزلت في اليهود او في النصارى او في اليهود والنصارى او في اليهود والنصارى ومشركي العرب او في اهل الفرق والاهواء من هذه الامة لان منهم من هو شر من اليهود والنصارى - 00:04:45

فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب الله جل وعلا يريد من عباده ان يكونوا امة واحدة على شرعة محمد صلى الله عليه وسلم وخاصة فيما يتعلق بالتوحيد في العقيدة لان الخلاف فيها يضر - 00:05:08

والخلاف فيها يهلك والخلاف فيها يخرج عن الصراط المستقيم بخلاف الخلاف في المسائل الفقهية فهذه لا تضر والحمدلله اختلف ابو بكر رضي الله عنه مع عدد من الصحابة في ميراث الجد مع الاخوة كما مر علينا قريب. ولا حرج - 00:05:40

ولا حرج ولا بأس اختلفوا في بعض المسائل في توحيد الاهلة واختلاف المطالع ولا حرج ولا بأس والحمدلله انما الخلاف الضار في ما يتصل بالعقيدة لما جاء اناس من العراق - 00:06:09

لابن لابن عمر رضي الله عنهما وسألوه ما سألوه وقالوا عندنا اناس يقولون انه لقدر انما الامر انوف قال اخبروهم اني منهم بري وانهم

برءاء مني. لا انا منهم ولا هم مني والمسلم ما يتبرأ الا من - 00:06:34
ممن خرج عن الاسلام فالخلاف المهلك الخطر هو الخلاف في العقيدة اما الخلاف بين الائمة رحمهم الله الامام مالك التقى مع ابي حنيفة وتناقش معه في بعض المسائل والامام الشافعي رحمه الله تتلمذ على الامام مالك رحمه الله - 00:06:59
والامام احمد رحمه الله تتلمذ على الامام الشافعي رحمه الله وتتلمذ بعظهم على بعظ واختلفوا في مسائل ولا بأس ولا يظيرهم. يقول الامام الشافعي رحمه الله خرجت من بغداد وما خلفت فيها افقه ولا اورع ولا اعلم من ابن حنبل - 00:07:34
وهو تلميذه وخالفه في عدد من المسائل ولا بأس الخلاف في المسائل الفرعية لا بأس به. انما الخلاف المهلك هو الخلاف في الاصول في العقائد فيما يتعلق بتوحيد الله جل وعلا. فيما يتعلق باسماء الله وصفاته - 00:08:00
فيما يتعلق بتوحيد الربوبية هذا هو المهلك نعرف الفرق بين الخلاف في الاصول والخلاف في الفروع. الخلاف في الفروع مثل ما تقدم لنا الخلاف بين ابي بكر الصديق رضي الله عنه - 00:08:28
وعلي ابن ابي طالب وابن مسعود وزيد ابن ثابت لكل واحد منهم رأي. في ميراث الجد والاخوة تقدم لنا امس قبل امس والحمد لله لا ضير ولا حرج وحينما اراد ابو بكر رضي الله عنه - 00:08:51
جمع القرآن التمس فاختار زيد ابن ثابت رضي الله عنه وهو مخالف له في بعض المسائل الفرعية لكنه واثق به فما ينبغي ولا يجوز لشافعي ان يعادي او ينابز مالكي او حنبلي او نحو ذلك هذا عند من لا فقه عنده - 00:09:11
والمسائل الفرعية يرجى فيها الى الدليل ثم يختار القول الاقرب للدليل. سواء كان مع امام المرء او مع غير امامه شيخ الاسلام رحمه الله ابن تيمية من اخص الاخذين بمذهب الامام احمد رحمه الله وخالف - 00:09:44
وفي كثير من المسائل وهكذا غيره من الائمة رحمة الله عليهم. انما الخلاف المهلك والخلاف في الاصول في العقيدة يقول الله جل وعلا ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا يشمل اليهود - 00:10:10
تفرقوا في دينهم ويشمل النصارى تفرقوا في دينهم اليهود يقولون ان النصارى ليسوا على شيء والنصارى تقول اليهود ليسوا على شيء واليهود فرق. كل فرقة تكفر الاخرى والنصارى فرق. كل فرقة تكفر الأخرى - 00:10:36
واهل الاهواء من هذه الامة يكفر بعضهم بعضا واهل السنة والجماعة على الوسط ولا يستعجلون بالتكفير. وانما يخطئون المخطئ اهل السنة والجماعة ما يستعجلون بالتكفير الا بعد اقامة الحجة والبيان والايضاح - 00:11:00
وانما يقول هذا خطأ ومخطئ لكن تكفره لا. لا تستعجل واما اهل الاهوى فتجد الكثير منهم يكفر من هو على مذهبه الا انه مخالف له في بعض المسائل والتعجل بالتكفير هو قول اهل الاهواء واهل البدع كما يسميهم اهل السنة والجماعة - 00:11:31
قل هؤلاء اهل الاهواء يعني اتبعوا اهواءهم. ما اتبعوا الكتاب والسنة اتبعوا اهواءهم ويقال اهل البدع انه ابتدعوا في دين الله جل وعلا ما ليس منه. فسموا اهل البدع والله جل وعلا يمقت هؤلاء وهؤلاء الا من هو على الدين الحق - 00:12:05
والله جل وعلا يريد من عباده ان يكونوا اخوة متحابين متآلفين متعاونين على اقامة شرع الله تبارك وتعالى. لا يريد منهم ان يتفرقوا ولا يختلفوا. وانما تعاونوا على الحق وعلى البر والتقوى كما قال جل وعلا وتعاونوا على البر والتقوى - 00:12:31
ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء. يريد منهم جل وعلا الاجتماع والاتفاق على السنة والجماعة على الكتاب والسنة فقط اما الاجتماع على فرق ظلال انما تجمعهم كذا او تجمعهم نعرة من النعرات هذا لا لا يريده الله جل - 00:13:01
على منهم لا يريد ان يتآلف هذا مع هذا وهم مختلفون في العقيدة لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم الاية - 00:13:33
ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا فرق واحزاب كل طائفة وكل حزب يبغض ويقلى ويعادي الحزب الاخر على السنة والجماعة على الكتاب والسنة الكتاب على القرآن والسنة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:59
وكانوا شيعا لست منهم في شيء. لست منهم في شيء هذه تحتمل معاني لست منهم في شيء يعني هم برءاء منك وانت بريء منهم

انت بريء منهم وهم برءاء منك - 00:14:27
لست منهم في شيء لا تأثم بافعالهم لان عليك البلاغ وبلغت ولا تأثم ما تأثم بخروج هؤلاء الطائفة عن الحق وخروج اولئك عن الحق لا عليك لست منهم في شيء يحتمل كما قال بعض العلماء يعني انك لا تتعرض لهم اتركهم - 00:14:49
ولا تقاتلهم ولا يهمونك وقالوا هذه على هذا المعنى هذه الاية منسوخة باية السيف ويقول المفسرون رحمهم الله باية السيف واية السيف ليست واحدة وانما هي الايات التي فيها الامر بقتال الكفار - 00:15:20
يسميها المفسرون رحمهم الله آية السيف يعني نزلت بقتال الكفار لانه كان في صدر الاسلام ما في قتال. النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم مستضعفون يستخفون بمكة - 00:15:47
ولا يظهرون دينهم وهم مستضعفون ما يستطيعون القتال وانما هم مضطهدون لما هاجروا الى المدينة وصار لهم دولة وبلد ومقر حينئذ شرع الله جل وعلا لهم القتال وسميت هذه الايات في - 00:16:07
الامر بالقتال اية السيف فبعض العلماء يقول هذه الاية منسوخة لانه فهم منها انه يقول دعهم وشأنهم الذين اختلفوا وتفرقوا دعهم وشأنهم لا تتعرض لهم فيقول على هذا هي منسوخة - 00:16:31
ولكن ليس هذا هو المعنى الذي رآه جمهور المفسرين من الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم وانما لست منهم في شيء ليسوا منك ولست منهم. فانت بريء منهم او انك لا ينالك اثم بخروجهم عن الهدى وعن الصراط المستقيم - 00:16:55
لا يضيرك لا تقلق ان تبلغت وهم حادوا وتركوا الحق واخذوا بالباطل لا يضيرك هذا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله. الله جل وعلا هو الذي يتولاهم. انت - 00:17:23
عليك البلاغ وقد بلغت والله جل وعلا هو الذي يتولى محاسبة الخلق وهو الذي يتولى اثابة المطيع المتقي. وهو الذي يتولى معاقبة العاصي في معصيته اذا شاء جل وعلا. والمعصية متفاوتة - 00:17:47
معصية كفر هذا حرام عليه دخول الجنة معصية دون الكفر هذا داخل تحت المشيئة يعني ان الله جل وعلا ان شاء عذبه بهذه الكبيرة وهذا الذنب وان شاء جل وعلا تجاوز - 00:18:12
عنه وغفر له وادخله الجنة من اول وهلة ما دامت معصيته وكبيرته دون الكفر لست منهم في شيء انما امرهم الى الله. ثم ينبئهم. امرهم الى الله يوم القيامة هذا جاء بثم لانها بين الدنيا والاخرة. ينبئهم يخبرهم الله جل وعلا حينما عليه. يوم - 00:18:33
القيامة وان كانوا من امة محمد وان كانوا ممن يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فاناس عن حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم وهم عليهم علامة امة محمد. لكن يذادون عنه لما - 00:19:04
واوجدوه وغيروه من دين الله تبارك وتعالى فالمخالف والمبتدع والخارج عن الصراط المستقيم متفاوت منه ما هو بدعته عظيمة ومنهم ما هو بدعته اسهل واخف انما يزاد عن الحوض اناس عليهم امة محمد صلى الله عليه وسلم. عليهم علامة الوضوء يتوضأون - 00:19:25
ويصلون لكن يزادون عن الحوض لما وقعوا فيه من المخالفات والاحداثات. يجأر الى الله جل وعلا عليه الصلاة والسلام ويقول يا ربي امتي امتي. فيقال له انك لا تدري ما احدثوا بعدك - 00:19:58
فيقول سحقا سحقا وبعدا بعدا لمن غير بعدي. عليه الصلاة والسلام ثم ينبئهم يخبرهم والنبأ هو الخبر العظيم يعني ليس خبرا سهلا او بسيط او نحو ذلك وانما النبأ في الامور العظام - 00:20:17
كما قال الله جل وعلا عما يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون. كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون. بما ما هذه يصح ان تكون مصدرية وان تكون موصولة؟ اذا قلنا موصولة بالذي كانوا - 00:20:44
تعالوا هنا واذا قلنا مصدرية بفعلهم يعني انها هي وما بعدها تسبت بمصدر يقول ابن كثير رحمه الله تعالى نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان اليهود والنصارى اختلفوا قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم فتفرقوا - 00:21:11
فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم انزل الله عليه. ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء قال ابو هريرة رضي الله

عنه هم اهل الضالة من هذه الامة - 00:21:45
هم اهل الضالة من هؤلاء الثلاثة والسبعين فرقة وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة يعني الرؤوس الكبار كبار الفرق ثلاث وسبعين مع ان بعض الفرق تتشعب الى فرق عدة وبعضهم يكفر بعض والعياذ بالله - 00:22:03
قوله وكانوا شيعا قال هم الخوارج وقيل هم اصحاب البدع. والظاهر ان الاية عامة عامة في كل من ترك دين الله وكان مخالفا له فان الله بعث رسوله اليهود والنصارى والمشركين - 00:22:26
واهل البدع والاهوى من هذه الامة. كلهم يشملهم قوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعة وهذه من ايات من الايات التي تمقت الخلاف والتفرق في هذه الامة خاصة في العقيدة - 00:22:49
ايه ده والظاهر ان هذه الاية عامة في كل من فارق دين الله وكان مخالفا له فان الله بعث رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وشرعه وشرعه واحد لا اختلاف فيه ولا افتراق - 00:23:11
فمن اختلف فيه وكانوا شيعا اي فرقا كاهل الملل والنحل والاهواء والضلالات. فان الله تعالى قد برأ رسوله صلى الله عليه وسلم ممن هو مما هم فيه وهذه الاية كقوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك الآية - 00:23:30
وفي الحديث شرع لكم جل وعلا من الدين ما هو دين نوح وابراهيم وموسى وعيسى كلهم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم لا تخالفهم في ماذا في الاصول في العقيدة في التوحيد في العبادة هذه. اما في الفروع فلكل نبي ملة - 00:23:54
وطريقة فرض الله عليهم الصيام غير صيامنا وفرض عليهم الزكاة غير زكاتنا وهكذا ولا هذا لله ما شاء لكن في العقيدة الدين التوحيد من ادم عليه السلام الى ان يرث الله الارض ومن عليها لا يختلف. ما شرع الله - 00:24:23
عبادة احد معه كائنا من كان في دين من الاديان وفي الحديث نحن معاشر الانبياء اولاد علات ديننا واحد فهذا هو الصراط علات. اولاد العلات اولاد الجارات يعني الاب واحد والامهات شتى - 00:24:50
فالاب واحد والامهات مختلفة. كذلك الشرائع شرائع الانبياء اصلها واحد توحيد الله جل وعلا وعبادته واحد. كلها واحدة ما تختلف وشرائعهم مختلفة شرائعهم مختلفة في الصلاة والصيام والزكاة والحج وغير ذلك من الامور والمعاملات في - 00:25:18
حملات حرام على هذه الامة وحلال لهذه الامة وهكذا هؤلاء اولاد العلاث. يعني نسا متعددة والاب واحد. الاصل واحد فهذا هو الصراط المستقيم وهو ما جاءت به الرسل من من عبادة الله وحده لا شريك له والتمسك بشريعة الرسول - 00:25:50
اخر وما خالف ذلك فضلالات وجهالات واراء واهواء والرسل برءاء منها كما قال الله تعالى لست منهم في شيء وقوله تعالى انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون. كقوله - 00:26:15
قوله تعالى ان الله يفصل بينهم يوم القيامة الآية ثم بين لطفه سبحانه وتعالى في حكمته في حكمه وعدله يوم القيامة فقال والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسول نبينا محمد - 00:26:34
وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:26:54